

## حركة التعريب بكليات العلوم الصحية بعد عقد ونصف من الزمان

د.سلي عثمان طه<sup>2</sup>، د. هند عثمان طه<sup>1</sup>، د. عمر محمد عبدالباقي<sup>1</sup>، ب. أحمد عبدا الله محمداني<sup>1</sup>

1. كلية الطب - جامعة الجزيرة

2. المعهد القومي للسرطان - جامعة الجزيرة

### المقدمة:

إن أهمية التعريب لا تخفى على احد، فالعربية هي اللغة الأم في العالم العربي وهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف في المقام الأول. إن كثيرا من بلدان العالم تدرس بلغتها بغض النظر عن حجمها وامكاناتها الاقتصادية. لقد تلاحظ في السنوات الأخيرة ضعف الطلاب في اللغات عموماً بما في ذلك اللغة العربية لذلك تقرر تدريس اللغة العربية في الجامعات السودانية كأحد مطلوبات وزارة التعليم العالي خاصة بعد صدور قرار تعريب الدراسة. وبحمد الله كانت جامعة الجزيرة من الجامعات القليلة في السودان التي نفذت قرار التعريب في جميع كلياتها بما في ذلك كليات العلوم الصحية. في هذه الورقة نستعرض آراء طلاب كليات العلوم الصحية وكذلك آراء الأساتذة فيما يخص التعريب ومدى تحقيقه للأهداف المنشودة.

### أهداف الدراسة:

1. تقييم مدى شمول التعريب لكل المواد العلمية.
2. التعرف على المشكلات التي لا تزال تواجه تنفيذ سياسة التعريب فيما يخص المصطلح العلمي المعرب - الكتاب المنهجي - الأستاذ الجامعي - نقص المكتبة.
3. تقييم أثر التعريب على المستويات العلمية بعد التعريب.
4. التأليف والترجمة للكتب العلمية المنهجية والمرجعية.

### منهجية الدراسة:

مكان الدراسة كليات العلوم الصحية والطبية بجامعة الجزيرة وهي حسب الأقدمية كالاتي:

- كلية الطب 1975
- كلية الصيدلة 1994
- كلية العلوم الصحية والبيئي 1994
- كلية العلوم الطبية التطبيقية 1997
- كلية علوم المختبرات الطبية 1998
- كلية طب الأسنان 2001

**حجم العينة وطريقة أخذها:**

حجم عينة الطلاب من الكليات الست 187 وهي تعادل 10% من كل كلية، 50% ذكور و 50% إناث من كل الدفعات المتواجدة وقت الدراسة.

حجم عينة الأساتذة 82 وقد تقرر اختيار جميع الأساتذة من كل الكليات المتواجدين وقت الدراسة.

**طرق البحث:**

اعتمد البحث علي الطرق الآتية:

- استبيان للطلاب والأساتذة كل علي حدا (مرفقة).
- المقابلات الشخصية مع الطلاب والأساتذة.

**طرق التحليل:**

تقرر استعمال التحليل الإحصائية البسيطة واستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

**النواحي الأخلاقية:**

تم الاتصال بعمداء الكليات ومن ثم الأساتذة والطلاب مع شرح أهداف الدراسة لهم.

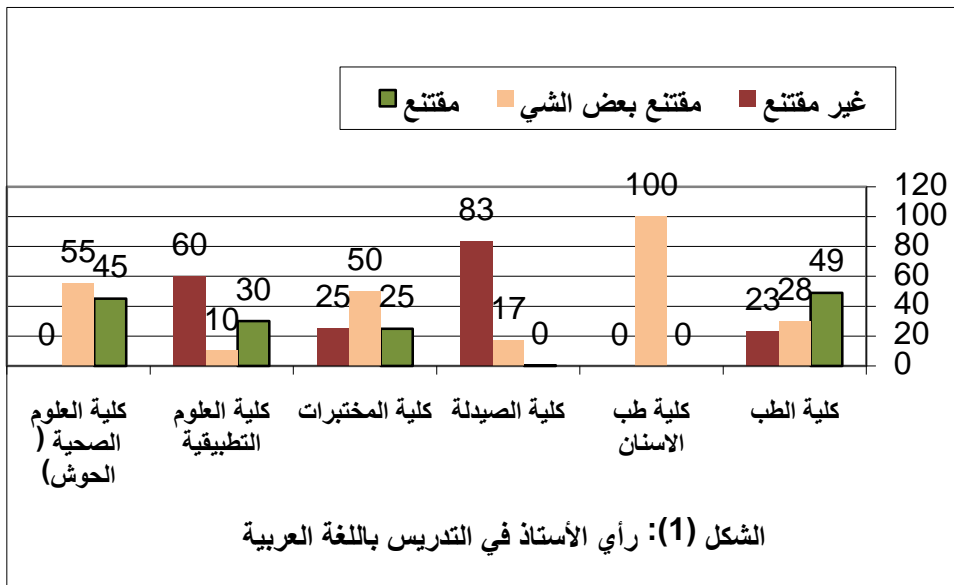
**النتائج والمناقشة:**

**نتائج استبيان الأساتذة:**

عدد المقررات التي شارك في تدريسها أو درسها الأساتذ تفاوتت بين 1 – 20 مقرر أعلاها كانت بالتطبيقية (20) مقرر تلتها كلية الطب (15) مقرر.

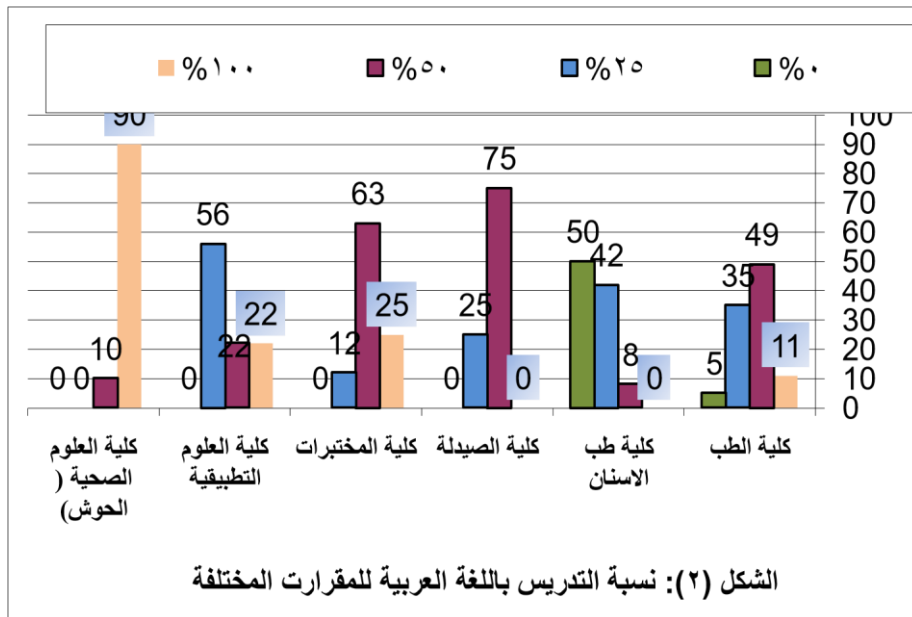
**القناعة بالتدريس باللغة العربية:**

(49%) من كلية الطب كانوا مقتنعين تليهم كلية العلوم الصحية والبيئية (45%) ثم التطبيقية (30%) فالمختبرات (25%) أما كلية طب الأسنان ف (100%) من الأساتذة كانوا مقتنعين بعض الشيء بينما سجلت كلية الصيدلة أعلى نسبة بين غير المقتنعين (83%) بالتدريس باللغة العربية – الشكل (1).



نسبة التدريس باللغة العربية:

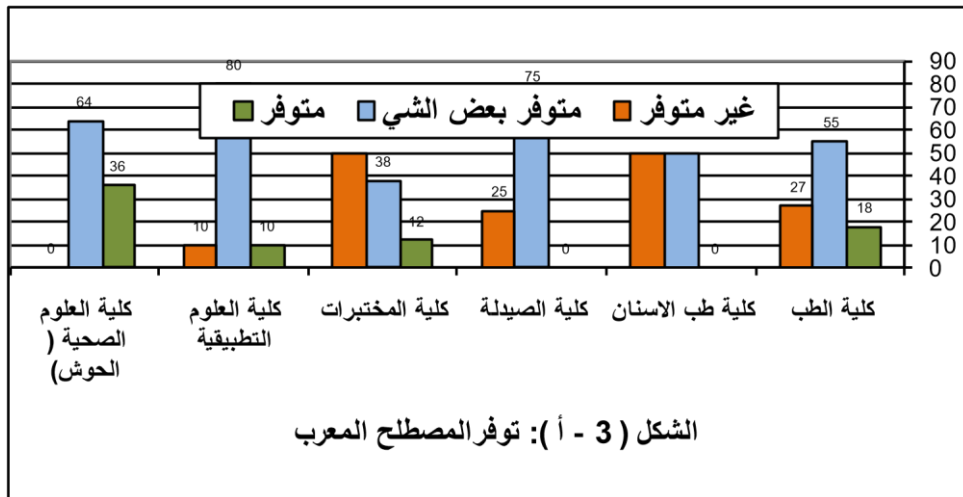
جاءت كلية العلوم الصحية والبيئية بأعلى نسبة تدريس ثم كلية علوم المختبرات الطبية فالعلوم التطبيقية فكلية الطب ثم وأما كليتي الصيدلة و طب الأسنان فقد سجلتا أقل نسبة كما مبين في الشكل (2).



مشاكل التعريب:

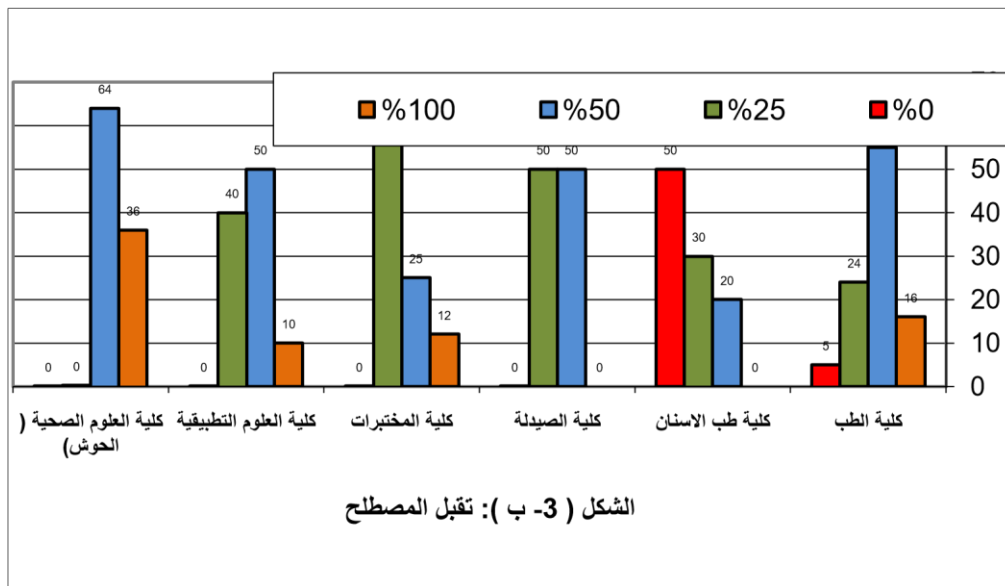
أ. توفر المصطلح:

أعلى نسبة لتوفره كانت في كلية العلوم الصحية والبيئية (36%) فالطب (18%) فالمختبرات (12%) فالعلوم الطبية التطبيقية (10%) أما كلية الصيدلة فذكرت توفره بعض الشيء بنسبة (75%) وكذلك الأسنان بنسبة (50%) - الشكل (3 - أ)



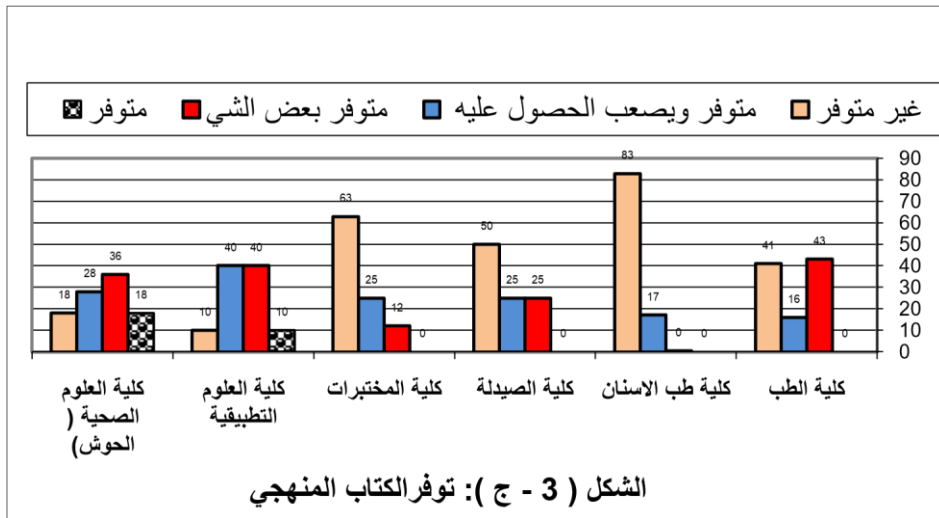
**ب. تقبل المصطلح:**

أيضا كلية العلوم الصحية والبيئة كانت الأولى (36%) فالطب (16%) فالمختبرات (12%) والتطبيقية (10%) و (50%) من الأسنان كانت نسبة تقبلهم صفر بالمائة بينما (50%) من الصيدلة تقبلته بنسبة (50%): الشكل (3 ب).



**ج. الكتاب المنهجي:**

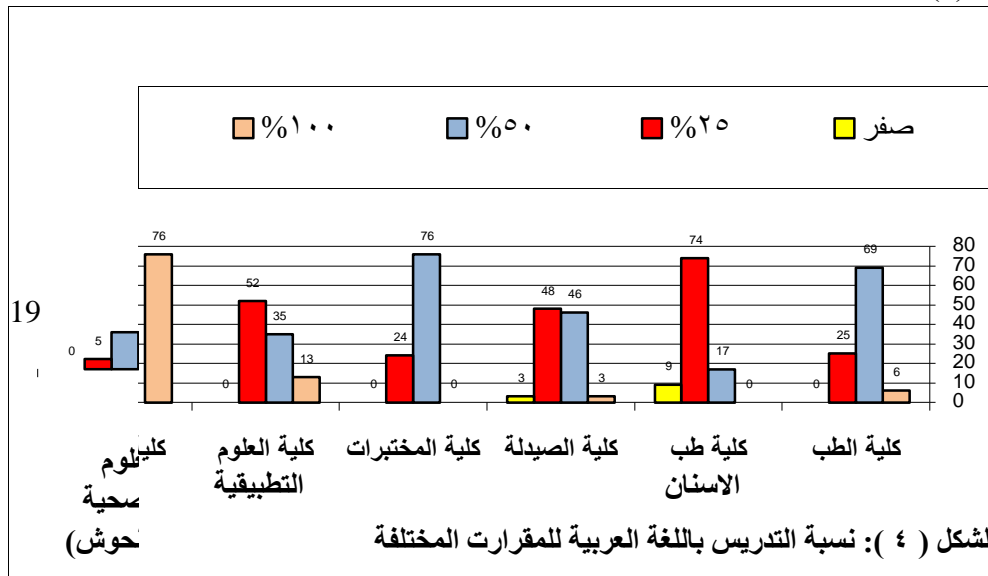
فقط كليتنا العلوم الصحية (18%) والتطبيقية (10%) ذكرنا توفر الكتاب المنهجي – وبقية الكليات ذكرت توفره بعض الشيء بنسب متفاوتة كما موضح في الشكل (3 - ج) .



نتائج استبيان الطلاب:

نسبة التدريس باللغة العربية:

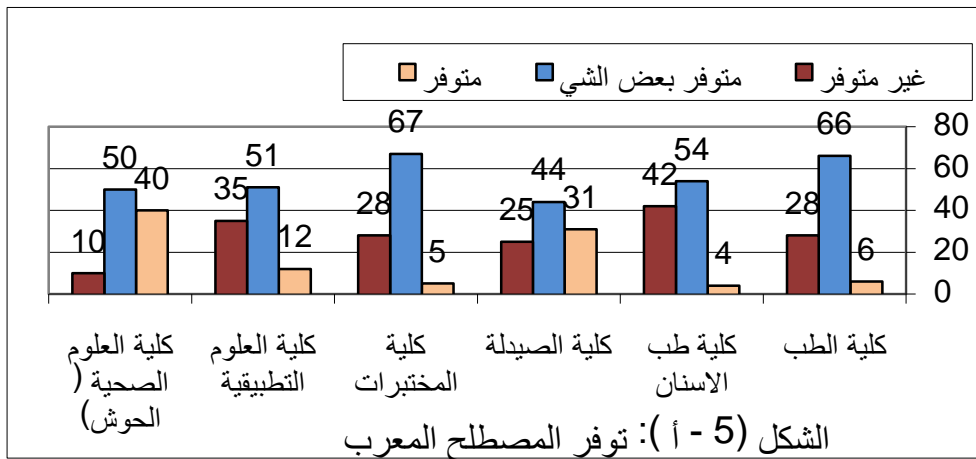
بالنسبة للتدريس باللغة العربية جاءت كلية العلوم الصحية والبيئية بأعلى نسبة (76%) ثم تلتها العلوم التطبيقية (13%) فكلية الطب (6%) فكلية الصيدلة (3%) أما بالنسبة لكلتي الأسنان والمختبرات فكانت 0% - الشكل (4).



مشاكل التعريب:

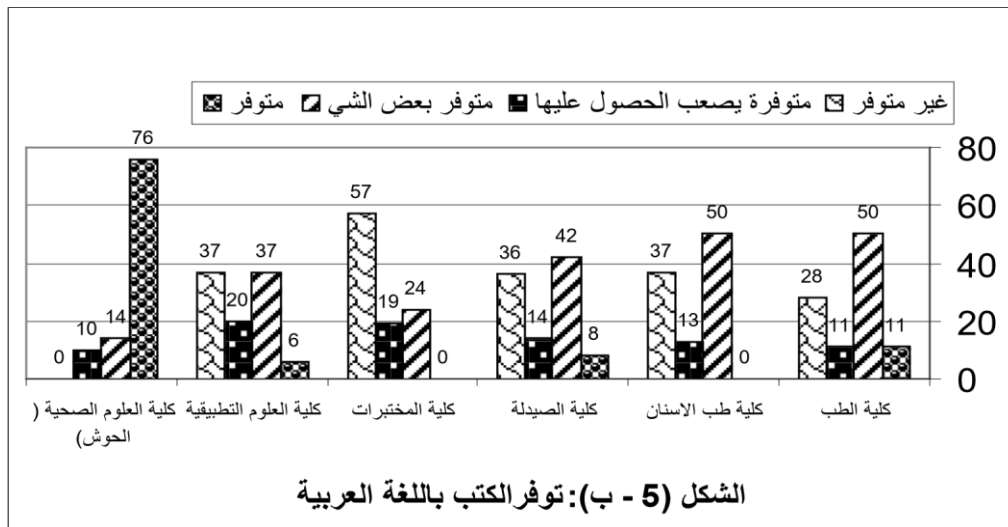
أ. توفر المصطلح:

أعلى نسبة لتوفره كانت في كلية العلوم الصحية (40%) فكلية الصيدلة (31%) ثم كلية العلوم التطبيقية (12%) فكلية الطب (6%) فالمختبرات الطبية (5%) وأخيرا الأسنان (4%) - الشكل ( 5 - أ).



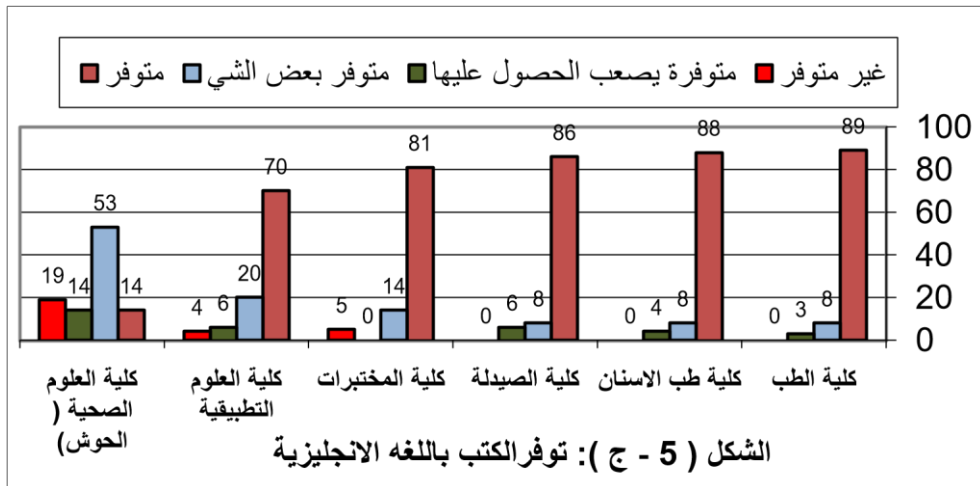
ب. توفر الكتب باللغة العربية:

سجلت كلية العلوم الصحية والبيئة اعلي نسبة لتوفر الكتاب المعرب ( 76%) تلتها كلية الطب ( 11%) فالصيدلة (8%) ثم التطبيقية (6%) أما الأسنان والمختبرات فذكرتا توفره بعض الشيء بنسب (50%) و (24%) على التوالي. الشكل (5 - ب)



ج. توفر الكتب باللغة الإنجليزية:

سجلت كلية الطب اعلي نسبة لتوفر الكتاب باللغة الإنجليزية ( 89%) تلتها كلية الأسنان ( 88%) ثم كلية الصيدلة (86%) فالمختبرات (81%) فالعلوم التطبيقية (70%) بينما سجلت كلية العلوم الصحية والبيئة ادني نسبة (14%) الشكل.(5 - ج).



### القناعة بالتدريس باللغة العربية:

(43%) من كلية العلوم الصحية والبيئة كانوا مقتنعين تلتهم كلية المختبرات (33%) ثم اشتركت كلية الطب والصيدلة في نسبة (14%) فطب الأسنان (13%) وجاءت ادني نسبة من كلية العلوم الطبية التطبيقية (2%). الشكل (6).

### تعليقات عامة (أساتذة):

- أكثر التعليقات أتت من كلية الطب ومعظمها كانت متشابهة ألي حد ما ونلخصها في الآتي:
- عدم توفر الكتاب المنهجي والمغرب و غرابة المصطلحات والإصرار علي التدريس باللغتين.
- ضرورة تأهيل الأساتذة في مجال التعريب والترجمة.
- عدم توحيد المصطلحات العلمية.
- سهولة الفهم باللغة العربية.
- فقر المكتبات وضعف بنيتها.
- تعريب الكتب المرجعية المؤلفة.
- إصرار الأساتذة علي اللغة الإنجليزية بغير تبرير واضح أو سبب ظاهر.
- عدم التزام التعليم العالي بالتعريب ومتابعته في كل الجامعات.
- أهمية التعريب من منطلقات وطنية وقومية.

### تعليقات عامة (طلاب):

- اللغة الإنجليزية لغة عالمية وتقدم بها البحوث والدراسات العليا.
- تتم الدراسة باللغة الإنجليزية والإمتحانات بالعربية.
- سهولة التعامل باللغة الإنجليزية.
- عدم مواكبة اللغة العربية للتطور والبحاث.
- التعريب في المجال الطبي العلمي غير مفيد.

- يجب رفض الإنجليزي تماما في الدراسة الجامعية.
- ضعف المادة العلمية المعربة.
- ضعف الطالب في الإنجليزية فالتعريب أفضل.
- الكتاب المعرب أصله إنجليزي فالأصل أفضل.
- كثرة المترادفات في اللغة العربية يجعلها صعبة الفهم.
- معظم المعلومات المتوفرة في الانترنت بالإنجليزية.

#### المقابلات:

تمت فقط مع الطلاب.  
شملت طلاب أربعة كليات ( صيدلة – مختبرات – أسنان – علوم تطبيقية )  
النقاش كان مفتوحا... تعليقات الطلاب في مجملها كانت مماثلة للتعليقات العامة.. لم يكن هنالك إصرار شديد علي اللغة الأجنبية.  
يبدو إن هنالك خوف من أن التعريب ربما يكون عائق للمستقبل خاصة الدراسات العليا والعمل خارج السودان. بعض الطلاب يري أن الحديث أمام المريض باللغة العربية غير لائق وربما يؤثر عليه نفسيا خاصة المتعلق بالأمراض الخطيرة مثل السرطان.

#### النقاش:

من خلال الاستبيان الذي اجري للأساتذة جاءت كلية العلوم الصحية والبيئية في المرتبة الثانية من ناحية قناعتها بالتدريس باللغة العربية ولكنها تقدمت في نسبة التدريس باللغة العربية وفي توفر المصطلح وتقبله وتوفر الكتاب المنهجي، بينما أحرزت كلية الطب والمختبرات والعلوم التطبيقية نسب متفاوتة.  
أما كلية الصيدلة والأسنان فتفاوتت نسبها بين مقتنع بعض الشئ للتدريس باللغة العربية وتوفر المصطلحات المعربة وتقبلها للمصطلح مع توفر الكتاب المنهجي وقد يكون ذلك بسبب نوع العينة التي اختيرت لملء الاستبيانات حيث شارك فقط الأساتذة الموجودون وقت الدراسة.  
بالنسبة لنتائج استبيان الطلاب من الملاحظ أيضا تقدم كلية العلوم الصحية والبيئية في نسبة التدريس والقناعة بالتدريس باللغة العربية وفي توفر المصطلح وتوفر الكتاب المعرب ولكنها سجلت ادني نسبة لتوفر الكتاب باللغة الإنجليزية. بينما حلت كلية المختبرات محل كلية الصيدلة مع كلية الأسنان في عدم وجود تدريس 100% باللغة العربية وعدم توفر المصطلح والكتاب المعرب وجاءت بنسبة مرتفعة في توفر الكتاب باللغة الإنجليزية ولكن بالرجوع لمكتبة المختبرات تأكد وجود كتب معربة مما يعني أن المعلومات المتوفرة في الاستبيانات قد لا تكون عاكسة للحقيقة كاملة وأيضا قد يكون للعينة العشوائية التي اختيرت لملء الاستبيان دور في ذلك لأن المقابلات مع الطلاب أوضحت عكس ذلك فتوجد نسبة كبيرة من الطلاب مقتنعة بالتدريس باللغة العربية وسهولة الفهم بها مما يقدح في مصداقية استعمال الاستبيان. ذكر الأساتذة عدم توفر الكتاب المنهجي والمعرب وغرابة المصطلحات وقد يكون ذلك بسبب عدم إطلاعهم على المعاجم المعتمدة.

هذه الدراسة أجريت بعد مضي أكثر من 15 عاما علي بداية التعريب بجامعة الجزيرة في ( 1993 ) وقد كانت هناك عدة دراسات عن تجربة كليات العلوم الصحية بجامعة الجزيرة في تعريب المناهج 1,2,3,4,5.

EDITORIAL

تبع ذلك دراسة تقييم أثر التعريب علي الطلاب المتخرجين من كلية الطب وكذلك دراسة نقدية لمقررات اللغة العربية كأحد مطلوبات التعليم العالي بكليات العلوم الصحية<sup>7</sup>.  
كان تقييم أثر التعريب ايجابياً مقارنة مع الطلاب الذين درسوا باللغة الإنجليزية وبالرغم من ذلك هنالك كثير من العقبات تواجه التعريب في كليات العلوم الصحية كما أوضحت نتائج الدراسة الحالية.  
رغم هذه الدراسات وما وصلت إليه من نتائج فما زال موقف قبول التعريب متذبذب وسط الطلاب والأساتذة وفي رأينا أن السبب الرئيسي هو حاجز نفسي وتأثيرات خارجية من داخل الجامعة والسودان ومن الخارج. كما أن دور وزارة التعليم العالي وتشجيعها لأمر التعريب ضعيف ويكاد يكون غير ملموس – الظروف التي يمر بها السودان من ضغوطات خارجية وداخلية وما نصت عليه اتفاقية نيفاشا لها أثرها علي عملية التعريب وعلي استعمال اللغة العربية في الأساس. وفي الختام نود أن نشير إلى أن هناك عدة دراسات أجريت في عالمنا العربي وكانت نتائجها مماثلة حيث أشارت إلى إمكانية تدريس العلوم باللغة العربية بل إلى تفوق الدارسين بها على رصفائهم الذين درسوا باللغات الأجنبية<sup>8,9</sup>.

**التوصيات:**

- الاهتمام باللغة العربية السليمة.
- إقناع وتأهيل الأساتذة في مجال التعريب والترجمة.
- تشجيع عمليتي الترجمة والتأليف.
- توفير الكتاب المنهجي والمغرب وتأهيل المكتبات.
- توفير التقنيات الحديثة من وسائل التعليم والتعلم.
- توحيد المصطلحات العلمية بلغة واضحة.
- تفعيل دور التعليم العالي الرقابي وتشجيع الجامعات التي تلتزم بالتعريب.

**المراجع :**

1. ب/ احمد عبد الله محمداني ، ب/ عثمان طه محمد عثمان ، د/ ضياء الدين الجيلي : تجربة كليات العلوم الصحية بجامعة الجزيرة في تعريب المناهج ( 1993 – 2003 ). المجلة الصحية للشرق الأوسط ، منظمة الصحة العالمية، المجلد الحادي عشر ، العددان 1 / 2 - 2005
- 2 . تجربة التعريب في كلية الطب – جامعة الجزيرة .
3. وقائع ورش عمل تعريب منهج كلية الطب – جامعة الجزيرة – مركز التعليم المستمر – كلية الطب – جامعة الجزيرة ( 1991 – 1992 ).
4. ورقة الدكتور : ضياء الدين الجيلي عن التعريب في كلية الطب وكليات العلوم الصحية مقدمة في ورشة عمل تقويم التعريب بكلية الطب – جامعة الجزيرة ، يونيو 2002 م .

**EDITORIAL**

5. د / عمر السيد الطيب العباسي بدر: تجربة جامعة الجزيرة في مجال التعريب 1991- 2002 – مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية – المجلد الثاني ، العدد الأول 2005 م.
6. ب/ احمد عبد الله محمداني ، د/ سميرة حامد عبد الرحمن: تقييم اثر التعريب علي تحصيل طلاب الطب - جامعة الجزيرة - السودان. المجلة الصحية للشرق الأوسط ، منظمة الصحة العالمية، عدد إضافي للمجلد الثاني عشر رقم 2 ، 2006
7. ب/ أحمد عبد الله محمداني ، د/ سميرة حامد ، د/ عمر السيد الطيب العباس : نظرة نافذة لمقررات اللغة العربية كأحد مطلوبات التعليم العالي بكليات العلوم الصحية بجامعة الجزيرة. المجلة الصحية للشرق الأوسط ، منظمة الصحة العالمية 2007 .
8. السباعي ، زهير احمد ، عثمان ، ماجد: دفاع عن تعليم الطب باللغة العربية – المركز العربي
9. تعريب الطب في سوريا: هل فشلت التجربة ؟ هيكل أمين ( 2002 ) .